

البداية والنهاية

البيهقي من حديث أبي اسحاق الفزاري عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان الفتح ثلاث عشر خلت من شهر رمضان قال البيهقي وهذا الإدراج وهم إنما هو من كلام الزهري ثم روى من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري قال قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف وذلك على رأس ثمانين سنة ونصف سنة من مقدمه المدينة وافتتح مكة ثلاث عشرة بقين من رمضان وروى البيهقي من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان ومعه عشرة آلاف من المسلمين فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر فقال الزهري وإنما يؤخذ بالأحدث فالأحدث قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان ثم عزاه في الصحيحين من طريق عبد الرزاق والله أعلم وروى البيهقي من طريق سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن عطية بن قيس عن أبي سعيد الخدري قال آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان فخرجنا صواما حتى بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر فاصبح الناس مرحى منهم الصائم ومنهم المفطر حتى إذا بلغنا المنزل الذي نلقى العدو أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعين وقد رواه الإمام أحمد عن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد العزيز حدثني عطية بن قيس عن حدثه عن أبي سعيد الخدري قال آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان فخرجنا صواما حتى بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر فأصبح الناس منهم الصائم ومنهم المفطر حتى إذا بلغ أدنى منزل يلقى العدو أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعون .

قلت فعلى ما ذكره الزهري من أن الفتح كان يوم الثالث عشر من رمضان وما ذكره أبو سعيد من أنهم خرجوا من المدينة في ثاني شهر رمضان يقتضي أن مسيرهم كان بين مكة والمدينة في إحدى عشرة ليلة ولكن روى البيهقي عن أبي الحسين بن الفضل عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب ابن سفيان عن الحسن بن الربيع عن ابن إدريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري ومحمد بن علي ابن الحسين وعاصم بن عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم قالوا كان فتح مكة في عشر بقيت من شهر رمضان سنة ثمان قال أبو داود الطيالسي ثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح صائما حتى أتى كراع الغميم والناس معه مشاة وركبانا وذلك في شهر رمضان فقبل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الناس قد اشتد عليهم الصوم وإنما ينظرون كيف فعلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فرفعه فشرب والناس ينظرون فصام بعض الناس وأفطر البعض حتى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن بعضهم صائم

